

## المسجد الحرام فضائله وأحكامه

### أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:



- تبيين مكانة المسجد الحرام.
- تبيين المراد بالمسجد الحرام.
- تعدد فضائل المسجد الحرام.
- تعدد خصائص المسجد الحرام.

### المراد بالمسجد الحرام

وَرَدَ ذِكْرُ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فِي نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، ويُقصد به عدة معانٍ:

#### ١ الكعبة

ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ سَطَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، أي: جهة الكعبة.

#### ٢ مسجد الكعبة

ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُشَدُّ الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه. <sup>(١)</sup>

#### ٣ حرم مكة كله

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمَلِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]، والمراد منهم من دخول الحرم.

(١) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (١٣٩٧).

## المسجد الحرام أفضل البقاع

والمسجد الحرام أفضل بقعة على وجه الأرض، وقد فضله الله تعالى بأن وضع فيه بيته الحرام الذي لم يوجب على أحد من الناس السعي إلى موضع في الأرض غير هذا الموضع، فأوجب على جميع عباده أن يحجوا هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً، وجعل ذلك ركناً من أركان الإسلام، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

## فضل الصلاة في المسجد الحرام

لقد فضّل الله بعض المساجد على بعض، فجعل أفضلها المسجد الحرام، وتفضّل على من صلّى فيه فرضاً أو نفلًا، أن يضاعف أجر صلاته إلى مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد النبي ﷺ فيفضل عليه بألف صلاة، كما ثبت ذلك في عدة أحاديث منها: حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ؛ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا». رواه أحمد وغيره. (١)

## خصائص المسجد الحرام

لقد خص الله تعالى المسجد الحرام بخصائص كثيرة منها:

**أولاً:** أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى. قال تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ عَامًا». متفق عليه (٢).

**ثانياً:** أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غُفرت له ذنوبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». متفق عليه (٣).

**ثالثاً:** أنه قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فكل مسلم يصلي في العالم يتوجه نحو الكعبة، قال تعالى: ﴿قَدْ رَأَى نَفْلًا وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّسْكَ فِتْنَةً تَرْضَاهَا قَوْلٌ بِجَهَنَّمَ سَظَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَبَيْنَ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجْهَكُمْ سَظَرُهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(١) أخرجه أحمد ٥/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وصححه ابن حبان ٤٩٩/٤ (١٦٢٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ٣٣١/٩، قال ابن عبد البر (التمهيد ٢٦/٦)، هو حديث ثابت، وصححه ابن حزم في المحلى ٢٩٠/٧، والمنذري (الترغيب والترهيب ١٣٩/٢) وابن الملقن (الدر المنثور ٥١٥/٩) وابن القيم (زاد المعاد ٤٨/١)، وقال ابن عبد الهادي في المحرر ٤١٣/١: إسناده على شرط الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (٥٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٤٩)، ومسلم (١٣٥٠).



**رابعاً:** ليس على وجه الأرض موقع يشرع الطواف فيه أو تقبيل شيء منه أو استلامه سوى البيت الحرام، قال تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

**خامساً:** أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى». متفق عليه <sup>(١)</sup>، فلا يجوز السفر للصلاة في مسجد من مساجد الأرض إلا إلى هذه المساجد الثلاثة؛ تعظيماً لشأنها وتكريماً.

**سادساً:** أنه يحرم استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في غير البئنان؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْمَغَائِظَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرُّوْهُا أَوْ غَرُّوْهُا». متفق عليه <sup>(٢)</sup>.

**سابعاً:** أنه يعاقب فيه على الهم بالسيئة ولو لم يفعلها صاحبها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَمَلُ فِيهِ وَالْبَاطِلُ وَمَنْ بُرِدَ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُطْلَقُ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

**ثامناً:** السيئة فيه عظيمة تتضاعف مقاديرها لا كمياتها، فإن السيئة جزاؤها سيئة لكن فعل السيئة في الحرم أعظم جرماً من فعلها في مكان آخر؛ لحرمة المكان.

**تاسعاً:** فيه (ماء زمزم) وهو أحسن ماء على وجه الأرض وأكثره بركة، والشرب منه سنة، ويستحب التلصع منه عند الشرب بأن يكثر منه حتى يمتلئ ما بين أضلاعهم، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في ماء زمزم: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طَعِيمٌ». رواه مسلم <sup>(٣)</sup>.

**عاشراً:** أنه لا يحل فيه القتال؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْبَلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ مَا فَتَلَوْهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١].

**حادي عشر:** تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها آدميون.

**ثاني عشر:** أنه لا تلتقط لقطته إلا لمعرف وهو الذي يبحث عن صاحبها أو يقوم بتسليمها للجهات المختصة التي تتولى جمع المفقودات والإعلان عنها لأصحابها.

(١) أخرجه البخاري (١١٣٢)، ومسلم (١٣٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٦)، ومسلم (٢٦٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٧٢).

## نشاط

أولت المملكة العربية السعودية عناية كبيرة بالمسجد الحرام، تعاون مع زملائك في ذكر بعض المشاريع التي قامت بها المملكة تجاه المسجد الحرام:

### الأروقة (الساحات، البلاطات) والقياب:

- تضمنت التوسعة التي بلغت 82 ألف متر مربع 95 ساحة أو بلاطة مربعة تكون في مجموعها صفوف موازية أو عمودية على جدار القبلة.
- المآذن: فقد أقيمت أربع من المآذن في أركانه، كما أقيمت اثنتان من مآذنه الست على طرفي البوابة الرئيسية للتوسعة.
- تميزت التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف بكثرة الأبواب والمداخل، التي تسهل حركة الدخول والخروج من جميع الجوانب.
- الساحات والمرافق العامة.

برعاية إمارة منطقة مكة تأسس مشروع خيرى تحت مسمى (تعظيم البلد الحرام)، بالرجوع إلى موقع المشروع في بوابة مكة على الشبكة العالمية سجل أهدافه وأبرز إنجازاته:

- استخراج (قيم تعظيم البلد الحرام)، وهو مجموع يحتوي على واحد وخمسين قيمة في نحو (008) صفحة.
- استخراج مادة علمية بعنوان (صفحات من التعظيم)، وهو مجموع يحتوي على قصص المعظمين والمتفكرين وعدد من القضايا الاجتماعية المكية والقضايا التي قُبلت في مكة وجاء هذا الجمع في نحو (004) صفحة تم استخراجها من أكثر من ثمانين مرجعاً في تاريخ مكة.
- إعداد المحتوى العلمي لتحقيقية المدارس المعظمة.
- إتمام وثيقة (القواعد والأحكام والضوابط الشرعية والترجيحية والفنية) في تحرير مجلة مكي للأطفال.
- إعداد المحتوى العلمي لبرنامج مكيات وهو عبارة عن (41) حلقة تلفزيونية لبرنامج مكيات لقناة المسجد الفضائية.
- إعداد مذكرة بعنوان (تعظيم البلد الحرام)، وهي مادة علمية تتناول مفهوم تعظيم البلد الحرام في نحو (002) صفحة.
- إخراج كتاب (مجالس في رحاب القواعد)، وهي عبارة عن ثلاثين درساً مهمة لأن تُقرأ في مساجد مكة خلال شهر رمضان.

يُبين مكانة المسجد الحرام.

يُبين المراد بالمسجد الحرام.

استنتج فضائل المسجد الحرام.

كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام، مثل لذلك.

عدّد خصائص المسجد الحرام.

بين مكانة المسجد الحرام.

الحلول  
hulul.online

أنه له مكانة عظيمة في دين الإسلام، وهو أول المساجد التي يشد إليها الرحال وهو أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى.

بين المراد بالمسجد الحرام.

يقصد به عدة معان: **الكعبة**: أي جهة الكعبة، ومسجد الكعبة، وحرمة مكة كله.

استنتج فضائل المسجد الحرام.

أ - أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله: فعن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو على راحلته واقف بالجرول يقول: (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت) رواه النسائي.

ب - أن فيها أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96) قال الحسن: هو أول مسجد عبد الله فيه في الأرض.

ت - محصنة من الدجال: فلا يدخلها الدجال حفظاً من الله لها، فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: (ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) رواه البخاري.

كان النبي ﷺ يعظم البيت الحرام ، مثل لذلك .

لأنه قبلة المسلمين في مشارق الله ومغاربها.

- أ - أنه أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى.
- ب - أن من قصده ابتغاء رضا الله لأداء الحج والعمرة غفرت له ذنوبه.
- ت - أنه قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.
- ث - أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها.
- ج - أنه لا يحل فيه القتال.
- ح - تحريم الصيد فيه وقطع نباتاته التي لم يزرعها الأدميون.